دور شبكات التواصل الاجتماعي

في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة2عبد الحميد مهري

د/ صونيا قاسمي
قسم علم الاجتماع- جامعة قسنطينة 2

ملخص

يسعى هذا العمل البحثي إلى محاولة معرفة الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، انطلاقا من فكرة مفادها أن تلك الشبكات تؤدي دورا إيجابيا في التكوين العلمي المعرفي للطالب الجامعي، ويندرج هذا العمل ضمن البحوث الاستطلاعية الاستكشافية التي تعتمد على المنهج الوصفي، وللوصول إلى نتائج بحثية حوله تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية، وطبق على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة قسنطينة-2- وقد توصل البحث إلى أن التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين يتأثر بمستوى استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وأن تلك الشبكات صارت مصدر مهم لتحسين تكوين الطالب وآدائه العلمي، إذا ما تم الاستفادة من الخدمات التي تقدمها ودرجة وعي الطالب بذلك، كما خلصت الدراسة إلى ضرورة ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي-التكوين الأكاديمي – الطالب لجامعي.

Résumé

Enquête de terrain à l'Université de Constantine-2- Abdelhamid Mehri

Notre présente étude vise à déterminer le rôle des réseaux sociaux dans le cadre de la formation académique des étudiants universitaires. Notre hypothèse est basée sur les avantages des réseaux sociaux sur les plans scientifique et méthodologique.

Cette étude fait partie d'une recherche exploratoire basée sur l'approche descriptive. Afin d'atteindre notre objectif nous avons utilisé un questionnaire destiné aux étudiants de l'université de Constantine-2

Au terme de notre étude il s'est avéré important de souligner que la réussite des étudiants universitaires est influencée par le niveau de leur utilisation des réseaux sociaux. Ces réseaux sont devenus une source de recherche importante qui peut améliorer la performance académique des étudiants, aussi est-il très important de bien gérer cette utilisation des réseaux sociaux dans la recherche scientifique.

Mots clés : Réseaux sociaux- la formation académique – l'étudiant universitaire

مقدمة

تهتم المجتمعات على اختلاف درجات رقيها في الحضارة بطلبتها وشبابها، لأنها تعقد عليهم الآمال في استقرارها وتطويرها وتقدمها، وتزداد أهمية هذه الفئة في المجتمعات النامية لسببين أولهما : حاجة هذه المجتمعات إلى الإسراع في عملية التنمية القومية الشاملة التي تقع مسؤوليتها بالدرجة الأولى على شبابها وطلبتها ، وثانيهما : ارتفاع نسبة هذه الفئة العمرية بالقياس على بقية الفئات العمرية الأخرى وهذا ما يجعلنا نرى في وجوه الجيل الجديد مستقبل الأمم والحضارات ومستقبل الإنسان نفسه.[1]

ويعد التعليم الجامعي مطلبا هاما من متطلبات التنمية، ويعقد عليه آمال كبيرة في المجتمعات، وتكمن أهميته ودوره في إكساب الأفراد للمعارف والمهارات والقدرات، التي تؤهلهم لدخول سوق الشغل كي يصبحوا أفرادا فاعلين في المجتمع. وهذا لن يتأتى إلا بتحصيل علمي جيد، في ظل ما عرفه العالم من تطورات تكنولوجية هائلة في مختلف المجالات، حيث شهد العقد الأخير ثورة كبيرة في مجال المعلومات، وتغيرت العديد من المفاهيم والتصورات، وأعطتها لونا جديدا في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية والتعليمية، وقد عرفت تلك التكنولوجيا تطورا سريعا لخدمة الفرد والمجتمع، وأحدثت ما يسمى بشبكات التواصل الاجتماعي، التي صارت مجالا خصبا للباحثين والدارسين، في محاولة منهم لفهم وبحث تأثيراتها على الفرد والمجتمع جراء استخداماتهم الواسعة لها.

هذا وقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالا كبيرا من قبل فئات كثيرة من المجتمع، واستخداما واسعا فاق كل التوقعات، والشباب الجامعي من أكثر الفئات استخداما لها، لعلاقتها بتحصيلهم العلمي وتطوير آدآتهم العلمية والمعرفية، هذا إذا نظرنا لها من الناحية الإيجابية وفي الظل الاستخدام العقلاني النافع لها. لكن مقابل ذلك صار المستوى التحصيلي لطلاب الجامعات في تدني مستمر، ويعاني من ضعف كبير، وهذا ما نلحظه من نتائج الطلبة السنوية، أو من معدلاتهم الفصلية، فضلا على ضعف مستواهم البحثي وغيابهم المتكرر عن المحاضرات، وفقدان الرغبة في التحصيل، وقد يرجع ذلك إلى عوامل كثيرة، قد تكون لها علاقة بالطالب نفسه، أو بعوامل أخرى مرتبطة بعوامل خارجية ، ولاشك أنها كثيرة ومتنوعة، وإذا ربطنا الموضوع بدرجة إقبال الشباب الجامعي على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فإننا نجده إقبال واسع جدا، وهذا ما أشارت إليها العديد من الأبحاث العلمية في نتائجها، وصار استخدامهم لها مرتبط بجميع مجالات حياتهم اليومية والعلمية، من هنا أردنا إثارة الموضوع، حول مدى مساهمة تلك الشبكات في تدعيم وتحسين التكوين الأكاديمي للطلبة الجامعيين، بالنظر إلى الامتيازات التي تتمتع بها، والخصائص التي تميزها، وتوسع مجالات استخدامها في جميع مناحي الحياة العلمية لدى الطلبة الجامعيين.

أولا: مشكلة البحث: يمكن حصر مشكلة هذا العمل البحثي في السؤال الرئيسي الآتي:

ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين؟

ويتفرع عن هذا الإشكال البحثي ثلاثة أسئلة فرعية هي:

1-هل تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين؟

2-هل هناك معوقات تحول دون استفادة الطلبة الجامعيين من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي، من شأنها أن تؤثر على مستواهم العلمي؟

3- هل هناك علاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وضعف التحصيل لدى الطلبة الجامعيين؟

ثانيا:أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة أهداف بحثية نوجزها فيما يلي:

1-التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم وتحسين التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين.

2- الكشف عن المعوقات التي تحول دون استفادة الطلبة الجامعيين من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي.

3- معرفة ما إذا كان الآداء البحثي لدى الطلبة الجامعيين يتأثر باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

4- الخروج بجملة توصيات بحثية لترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المؤسسات الجامعية.

فرضيات البحث:

انطلق هذا العمل من الفرضيات البحثية التالية:

1-تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين.

2-هناك معوقات تحول دون استفادة الطلبة الجامعيين من الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي.

3- قد يكون لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تدني المستوى العلمي لدى الطلبة الجامعيين.

ثالثا:أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من طبيعة الموضوع المبحوث، والمنهجية المستخدمة في معالجته وتحليل معطياته الميدانية وتفسيرها. ويعد موضوع مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، من الموضوعات الهامة التي لقيت اهتماما واسعا من عدة تخصصات علمية، لاسيما التربوية منها والاجتماعية، نظرا لما أصبحت تتميز به تلك الشبكات من خصائص، ومقارنة بحجم استخدامها في مجالات عدة من قبل الطلبة الجامعيين وحتى أعضاء هيئة التدريس، وما تمنحه من سهولة في التواصل وانسيابية في الوصول إلى المعلومة.

ولعل نتائج هذا البحث قد تفيد المؤسسات الجامعية في ترشيد استخدام هذه الشبكات من طرف الطلبة الجامعيين، وتقنينها انطلاقا من مبدأ الاستفادة منها في رفع المستوى العلمي والتبادل المعرفي.

رابعا:ضبط المصطلحات

4-1-**شبكات التواصل الاجتماعي**

عرف هذا المصطلح تعريفات عديدة، وتكاد جميعها تتفق، وسيحاول هذا البحث التركيز على أهم التعريفات تمهيدا لتحليلها ومناقشتها ضمن الإطار النظري لهذا الموضوع.

وعليه هناك من عرفها بقوله أنها:منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص بيه، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات الجامعة أو الثانوية[2].

هذا، وهناك من يعرفها بأنها: تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني باسم العقدة، بحيث يتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات، كتشجيع فريق معين ، أو الانتماء لشركة ما، أو حمل جنسية لبلد ما في العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقا، كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات، أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص[3].

أما التعريف الإجرائي لهذا المصطلح في البحث مفاده أن شبكات التواصل الاجتماعي هي:

مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها من خلال واقع افتراضي لالتقاء الأصدقاء والمعارف

والأهل، يماثل الواقع الطبيعي من خلال تكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم، وهي عبارة عن منافذ للتعبير عما يدور في تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة، بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافاتهم وعقولهم، يتبادلون من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى تقديم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها، مثل: البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية وغيرها.

4-2-التكوين الأكاديمي

يذهب"وليد بن محمد عوض"نقلا عن "الحيلة" أن التكوين الأكاديمي هو ذلك التحصيل الدراسي الذي يقوم على منظومة المعارف والمهارات والاتجاهات، التي يكسبها الطالب من خلال تعلمه للمواد الدراسية المختلفة، على مدار الفصل الدراسي، ويعبر عنه بالمعدل النهائي لجميع المواد الدراسية التي يحصل عليها الطالب في نهاية الفصل الدراسي[4].

أما التعريف الإجرائي لهذا المصطلح حسب البحث هو أن التكوين الأكاديمي عبارة عن مجموعة المعارف العلمية، النظرية منها والتطبيقية، التي يتلقاها الطالب في الجامعة، وفق منهاج دراسي معين، حسب طبيعة التخصص ويكتسب الطالب من خلالها مجموعة اتجاهات وقدرات عقلية ، تنمى آداءاته البحثية.

4-3-التعريف الاصطلاحي للطالب الجامعي

نقصد بالطلبة الجامعيين هم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-28 سنة

والطالب الجامعي هو الشخص المسجل في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ويتابع دراسته فيها بصفة رسمية، ويقضي فيها مرحلة تعليمية تمتد من ثلاث إلى خمس سنوات دراسية' حسب طبيعة التخصص والمسار البيداغوجي والأكاديمي له.

خامسا: الدراسات السابقة

مما لا شك فيه، أن موضوع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأثير ذلك على تحصيلهم العلمي، قد سبقته دراسات عديدة، قد تكون مشابهة له بتركيزها على بعض المتغيرات ذات الصلة، وقد تكون سابقة يحاول هذا البحث عرضها والاستفادة من نتائجها، بالتركيز على الإضافة العلمية والعملية التي ستقدمها نتائج هذا البحث الميداني.

الدراسة الأولى:دور استخدام شبكة الانترنيت في التحصيل الدراسي، لطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية[5]

انطلق صاحب الدراسة من أهمية الانترنيت في التحصيل العلمي لدى طلاب الجامعة، وعن استخداماته الكثيرة، التي تفيد الطالب، من خلال الوصول إلى المعلومات والمعارف، والتعرف على الباحثين والأكاديميين، الذين يمكن لهم تقديم المعلومة، وللتعرف على دور الانترنيت في التحصيل العلمي لطلاب الجامعة، طرح الباحث التساؤل الرئيسي التالي:ما دور استخدام الإنترنيت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية؟

وقد هدفت الدراسة إلى بيان دور استخدام الانترنيت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ولتحقيق هذا الهدف البحثي استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لجميع طلاب الدراسات العليا(دكتوراه-ماجستير)، وقدر بذلك مجتمع البحث ب (370) طالبا جامعيا.

هذا، وقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان للإجابة على التساؤلات المثارة، وكانت النتائج على الشكل الآتي:

1-أن استخدام الانترنيت من قبل الطلاب، يساعدهم في متابعة التطورات الحديثة في مجال التخصص، ويزيد من فاعلية الطالب نحو التعلم، وتنويع أساليبه بما يتلاءم مع تطور محتوى المادة العلمية، وارتباط ذلك بعملية التحفيز على إجراء بحوث ودراسات لها علاقة بالمقرر الدراسي، وهذا من شأنه أيضا أن يؤدي إلى اختصار الوقت في إعدادها-أي البحوث العلمية-

2-السبل التي يتخذها طلاب الجامعة للاستفادة من الانترنيت في تحصيلهم العلمي،كانت كثيرة أهمها استخدام تجهيزات مختبرات الجامعة للاتصال بالانترنيت، والالتحاق بدورات متخصصة في مجال استخدام شبكة الانترنيت،وكذلك التصفح وزيارة المواقع للبحث عن المعلومات.....إلخ

3- أهم المعوقات التي تحول دون استفادة طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية من الانترنيت في تحصيلهم الدراسي، هي عدم الإلمام باللغة الإنجليزية، وعدم وضع قوائم مخصصة للمواقع البحثية المهمة في كل تخصص.

4-أظهرت النتائج أن أهم المقترحات التي تساعد على الاستفادة من الإنترنيت في التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة، هو توفير إمكانات أفضل لدعم تدريب الطلاب استخدام شبكة الإنترنيت، ولاهتمام بمفهوم التعليم الإلكتروني وتطبيقه في عملية التدريس.

الدراسة الثانية: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية المصرية 2014، دراســـــة ميدانيــــــة على عينة من الشباب الجامعي المصري [6]

تستهدف الدراسة التعرف إلى استخدامات الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية المصرية 2014.

وقد استعان الباحثان بمنهج المسح الإعلامي, واعتمدا على استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة، وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية غير المنتظمة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- أن أبرز استخدامات الشباب لمواقع الشبكات الاجتماعية كان للمتابعة والمشاركة في أحداثا لانتخابات الرئاسية المصرية 2014.

2-أشارت النتائج أيضًا إلى أهم الإشباعات التي تحققت لدى الشباب كانت الإشباعات السياسية، ومتابعة العملية الانتخابية، وما دار حولها من نقاشات،و

3- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيًا بين تقييم الشباب لدور مواقع الشبكات الاجتماعية في الانتخابات الرئاسية، والإشباعات المتحققة لديهم من استخدام تلك المواقع.

الدراسة الثالثة:استخدام الانترنيت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين[7]

هدفت الدراسة الكشف عن دوافع استخدام الانترنيت لدى عينة من طلبة جامعة البحرين، مكونة من (330) طالبا، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1- الدافع الأول لاستخدام الانترنيت من طرف الطلبة هو طلب المعرفة، يليه المتعة والترويح عن النفس، تكوين علاقات اجتماعية.

2-لا يوجد فروق في دوافع استخدام الانترنيت تعزى إلى متغيرات الجنس.

3- سجلت فروق ذو دلالة إحصائية في مجال المعلومات، تعزى إلى متغير الكلية التي ينتمي إليها الطلبة.

4-هناك فروق ذو دلالة إحصائية، في مجال الاندماج الاجتماعي، تعزى إلى متغير مدة استخدام الانترنيت، لصالح الطلبة الذي يستخدمون الانترنيت مدة 3 سنوات.

5-توصلت الدراسة إلى أن نسبة (85بالمئة) من أفراد العينة، راضون على مستواهم التحصيلي باستخدام الانترنيت.

الدراسة الرابعة: تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية[8]

سعت الدراسة إلى تعرف استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية "التلفزيون، الإذاعة، التلفزيون"، وذلك من خلال تعرف عادات وأنماط ودوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصال التقليدية والإشباعات المترتبة على هذا الاستخدام. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة بالتطبيق على عينة قوامها عمدية قوامها 452 مفردة من الشباب الجامعي في الجامعة الأهلية، وجامعة دلمون وجامعة المملكة

في مملكة البحرين، للوصول إلى إجابات عن أسئلة الاستبانة والعلاقة بين متغيرات الدراسة، فقد استخدم الباحث البرنامج الإحصائي.SPSS

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

1-كشفت نتائج الدراسة عن زيادة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي بالمقارنة بوسائل الاتصال التقليدية، حيث تتعرض نسبة 79.42% لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة بالمقارنة بنسبة 52.21% للتليفزيون، ونسبة 50.44% للإذاعة، ونسبة 16.81% للصحف.

2-كشفت نتائج الدراسة عن تفضيل الشباب الجامعي لموقعي اليوتيوب والفيس بوك، وموقع تويتر بصفة أساسية، وتتنوع العلاقات التي يقيمها هؤلاء الشباب ما بين الصداقة، العلاقات العاطفية، الدراسة والبحث العلمي.

3-كانت دوافع التعرض النفعية في مقدمة دوافع الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي والصحف مثل تعرف آراء الآخرين في مختلف القضايا في المجتمع الذي نعيش فيه، تسمح بعمل روابط على صفحات أخرى على شبكة الإنترنت، وجاءت الدوافع الطقوسية في المرتبة التالية، مثل تقليل الإحساس بالوحدة، وفي المقابل جاءت الدوافع الطقوسية في المرتبة الأولى للتلفزيون والإذاعة ثم الدوافع النفعية.

4-بين معدلات تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ودوافع تعرضهم لهذه المواقع، وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا.

5-بين معدلات تعرض الشباب الجامعي لوسائل الاتصال التقليدية ودوافع تعرضهم لهذه الوسائل، ووجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا.

لعل ما يلاحظه القارئ لهذا العرض المختصر للدراسات السابقة، أن البحث اعتمد على دراسات ذات متغير واحد، في صلتها بموضوع البحث، والسبب أن موضوع البحث الحالي جديد، ولم يعالج بالمنهجية العلمية والميدانية من قبل، كل ما هو موجود دراسات ركزت على متغيرات كثيرة، مرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي، والمكتبات الجامعية تعج بها، لكن استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي بالتحديد، وتأثير ذلك الاستخدام على مستوى تحصيلهم العلمي، لم يطرح للمعالجة والتحليل والتفسير، ومع ذلك لا ننكر الاستفادة من الدراسات السابقة التي تم عرضها، لأن البحث ينطلق من مسلمة رئيسية مفادها أن شبكات التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من الشبكة العنكبوتية ككل.

سادسا:الإطار النظري للبحث

تم تقسيم الإطار النظري إلى 3 عناصر ، تشكل المنطلقات النظرية لهذا البحث وهي:

6-1-مقاربات نظرية لتفسير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي(نظرية الاستخدامات والاشباعات)

6-2-أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع ودوافع استخدامها من قبل الشباب.

6-3-استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المؤسسات الجامعية.

6-1-مقاربات نظرية لتفسير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي(نظرية الاستخدامات والاشباعات)

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال الأربعينيات من القرن (20 م)، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل

الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام)، إذ صار الاهتمام منصبا على رضا المستخدمين، وذلك بطرح تساؤل جديد هو: (ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام)[9].

فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية، من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة[10].

ويلخص (كاتز) وزملاؤه افتراضات هذه النظرية في النقاط الآتية[11]:

1-جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

2-يمتلك أضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.

3-تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي، أو المؤسسات الأكاديمية، أو غيرها.

4-الجمهور هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد

اهتماماته وحاجاته ودوافعه، وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.

5-الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحدد لجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

هذا، وتحقق نظرية الاستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي[12]:

1-محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.

2-شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من هذا التعرض.

3-التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام، بهدف فهم عملية الاتصال الجمهوري.

وتتكون نظرية الاشباعات من عدة عناصر نوجزها فيما يلي:

1-افتراض الجمهور النشط، الذي ينتقي الوسيلة الإعلامية وفقا لما يتفق مع حاجاته واهتماماته.

2-الأصول النفسية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الإعلام، حيث أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم، ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام. وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديمغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل: ارتباط هذا التعرض بالنوع، والعمر، والمهنة، والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.

3-دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، وترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات تتلخص أساسا في: حاجات معرفية؛ أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة بشكل عام، حاجات عاطفية؛ كالحاجة إلى الإحساس بالأخوة والمحبة والفرح، حاجات اجتماعية، وحاجات تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه، يضاف إليها الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوتر.[13]

أما عن الدوافع فيقسمها روبن(ROBEN) إلى فئتين هما:

-الدوافع الوظيفية (النفعية): تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون، ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجته من المعلومات والمعرفة.

-الدوافع الطقوسية: وتستهدف تمضية الوقت، والتنفيس والاسترخاء، والهروب من الروتين اليومي والمشكلات[14].

4- اشباعات الجمهور من وسائل الإعلام: ويفرق (لورانس وينر) بين نوعين من الاشباعات:

أ- إشباعات المحتوى: وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وهي نوعين: إشباعات توجيهية تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على معلومات، وإشباعات اجتماعية ويقصد بها ربط المعلومات عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

ب- إشباعات العملية: وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، وهي نوعين: إشباعات شبه توجيهية وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة، وإشباعات شبه اجتماعية مثل التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه[15] الاشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وإحساسه بالعزلة[16].

6-2-أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع ودوافع استخدامها من طرف الشباب

شهدت البشرية عبر تاريخها ظهور العديد من الاختراعات التي أثرت تأثيراً جذرياً على حياة الناس، فقد شهد القرن الماضي على سبيل المثال ظهور ابتكارات تقنية بالغة التأثير، مثل السيارة والتلفزيون والراديو والكمبيوتر، والتي وبالرغم من التأثير الكبير الذي أحدثته، إلا أن تلك التأثيرات لا تزيد في أهميتها على تلك التي يقوم بها الإنترنت اليوم من حيث سرعة ذلك التأثير وعمقه وانتشاره وإمكاناته الكامنة التي لم يظهر منها حتى الآن سوى قمة جبل الجليد[17].

إن أهمية الإنترنت تكمن في قدرتها على تغيير مفاهيم الاتصال وتوزيع المعرفة. وقد ازدادت تلك الأهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، والتي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنيهم، وطريقة أداء الشركات لأعمالهم. حيث أصبحت شبكة الإنترنت في الآونة الأخيرة وسيلة اتصال على درجة كبيرة من الأهمية، بحيث لا يمكن التخلي عنها بالنسبة للكثير من الأفراد، وانتشرت بشكل كبير بين فئات الجمهور المختلفة لأسباب متعددة، أهمها ما تتميز به من سمات تختلف عن غيرها من الوسائل تمكنها من تقديم خدمات كثيرة لمستخدميها، سواء باعتبارها وسيلة اتصال أو باعتبارها مصدرًا للحصول على المعلومات في مختلف المجالات السياسية، والعلمية، والاقتصادية، والصحية، والاجتماعية، إلى غير ذلك مما يهتم به الأفراد[18].

تعد الشبكة الدولية للمعلومات وسيلة اتصالية، استطاعت أن تُحدث انقلابًا في مفهوم التواصل الإنساني، سواء من حيث تنوع وسائله، أومن حيث اتساع نطاقه وسرعة إيقاعه، فمن خلال شبكة الإنترنت يمكن للفرد التواجد عن بعد أو ما يعرف بنقل الحضور الآلي[19](Transmission of Presence) وذلك بفضل نظم التحكم

ومع تنامي اعتماد الأفراد على الإنترنت وتطور المواقع، تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الإلكتروني ثم المنتـــديات وغـــرف الدردشة والرسائل النصية والفـــورية والمدونات، حتى ظهرت المواقع الاجتماعية كمصطلح أطلق علي مجموعة المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب ، وأتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي ، ولعل أشهرها Face Book – MySpace – Twitter – Xing وغيرها ، وأدى ذلك لان وصل نسبة مستخدمي الانترنت من الشباب لأكثر من 42% .حيث وفرت للمستخدمين بنية تفاعلية افتراضية Virtual Interactive Environment واحتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام، ووجدان وعقول الشباب وخاصة بعد نجاحها فى جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية، دونما اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية ، ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري فى بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد ، وساهمت في التأثير علي منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد[20].

وعند الحديث عن الدافع لاستخدام الشبكة العنكبوتية، يأخذنا ذلك إلى الحديث عن النظريـــات الإرشادية التي تفسر السلوك الإنساني؛ فالنظرية المعرفية ترى أن أفكارنا واعتقاداتنا وغير ذلك مـــن العمليات العقلية أو المعرفية تقوم بدور مهم في دفع السلوك وتوجيهه، وتعلق هـــذه النظريـــة أهميـــة خاصة على توقعاتنا باعتبارها دوافع مهمة للسلوك[21].

بطريقة وحيث أن الهدف الرئيس لمؤسسات التعليم هو الطالب، فإن عليها أن تسعى لفهم هذا الطالـــب واحتياجاته، وتوفير بيئة تعليمية تفرز نقاط القوة لديه، وتتعامل مع نقاط الضعف بشكل مناسب وفاعل، فكما غيرت التكنولوجيا جيل الشبكة العنكبوتية، فهي حالياً تغير التعليم العالي، ولا بد مـــن تطويعهـــا للاستجابة لهذا كله[22].

6-3-<u>استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المؤسسات الجامعية</u>

إن استخدام الشبكة الاجتماعية في التعليم أدى على تطور في العملية التعليمية ، كما أثر إيجابياً على طريقة أداء المعلم والمتعلم، وإنجازاتهما داخل الفصل الدراسي، لاحتوائها على معلومات متنوعة في شتى المجالات ، فالشبكة الاجتماعية الإلكترونية ساهمت بدور كبير وايجابي في المجال التعليمي، ومن بين تلك الأدوار التي تقوم بها الشبكة في المجال التعليمي ما يلي[23]:

- أداة لحفظ المعلومات.
- ساهمت في الاهتمام بالتعليم الفردي أو الذاتي.
- تنمي القدرات المعلوماتية لدى الطلاب.
- تنمي مهارات التفكير العلمي.
- تساعد على تطوير التفكير الإبداعي.

-تحقق بعض أهداف التعلم.

-تساعد في إيجاد استراتيجيات وخطط لحل بعض المشكلات التعليمية.

-يسرت للأفراد الاتصال بالمؤسسات التعليمية بين دول العالم متباعدة الأطراف.

-من خلال الشبكة الاجتماعية الإلكترونية، يمكن الإطلاع على المجالات والدوريات والنشرات العلمية والكتب والمقالات والتقارير المتنوعة.

وبالنظر إلى تسارع قافلة التكنولوجيا لم يعد هناك أي مبرر لأنظمتنا التعليمية العربية للإصرار على الأسلوب التقليدي القديم في التعليم, فقد ثبت بالتجربة العملية فعالية تطبيق شبكات التواصل الاجتماعي في الميدان التربوي في تقديم تعليم بناء، دون تكاليف عالية، وبوقت وجهد قليل من خلال تطبيق إستراتجية التعليم الإلكتروني[24].

وتشير الدكتورة"نورة سعود الهزاني" إلى فوائد استخدام الشبكات الاجتماعية في عملية التعليم والتعلم، والتي نوجزها فيم ايلي[25]:

-التواصل السريع: يتواصل المعلمون عبر شبكة البريد الالكتروني مع بعضهم البعض ومع طلابهم بسرعة وفاعلية ودون مواعيد مسبقة، أو تحديد ساعات مكتبية.

-سهولة وسرية وضمان انتقال الرسائل: يستطيع أي فرد عن طريق خدمة البريد الإلكتروني أن يرسل خطاباً إلى ملايين الأفراد في وقت واحد، كما يستطيع ملايين الأفراد معرفة معلومة معينة في وقت واحد.

-كسر حاجز الزمن والمكان: خلاف لأساليب التعلم التقليدية التي تحدث في حيز محدود مثل القاعات الدراسية، أو فناء المدرسة أو المعلم أو الكتب أو المسرح، فهذا النوع من التعليم يوسع حدود التعلم، حيث مكن حدوث التعلم في أي مكان تتوفر فيه خدمة الانترنت.

-تطور مهارات الطلاب: إن التعليم من خلال الشبكات الاجتماعية الالكترونية، ينمي لدى الطالب مهارات الاتصال، ومهارة القدرة على تحمل المسئولية والاحتكاك بالآخرين، ومشاركتهم خبرا تهم ومهارة التفكير الناقد، والقدرة على حل المشكلات، ومهارة جمع المعلومات من مصادر مختلفة، وتصنيفها ونقدها، ومهارة القدرة على بناء العلاقات مع الآخرين محليا وعالميا[26].

سابعا:الإطار المنهجي للبحث

7-1-منهج البحث

استخدم هذا البحث، المنهج الوصفي، الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل المعطيات الميدانية وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها. لذا المنهج الوصفي هو الأقدر على الوصول إلى تحقيق أهداف البحث، والإجابة على تساؤلاته البحثية المثارة، وتحقيق فرضياته المطروحة.

7-2-مجتمع الدراسة وطبيعة العينة

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة قسنطينة-2- وقد اختيرت العينة عشوائيا من جميع كلياتها وقد بلغ عددهم (180)مبحوث، حيث تم توزيع الاستبيان عليهم عشوائيا بالتنقل إلى مقر كلياتهم، وقد توزعت العينة على المبحوثين على النحو التالي:

جدول رقم(1):يوضح توزيع أفراد العينة حسب كليات جامعة قسنطينة-2-

كليات الجامعة	التكرار	النسبة المؤوية
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية	70	38.88
كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال	20	11.11
كلية علم النفس وعلوم التربية	50	27.77
كلية العلوم الاقتصادية،التجارية وعلوم التسيير	20	11.11
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	10	5.55
معهد علم المكتبات والتوثيق	10	5.55
المجموع	180	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين(أفراد العينة) على كليات جامعة قسنطبينة-2- مكان الدراسة الميدانية

وكما هو مبين أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قد أخذت أكبر نسبة من التوزيع العشوائي بنسبة (38.88%)، والمقدرة ب(70) مبحوث، تليها كلية علم النفس وعلوم التربية بنسبة(27.77%)، والمقدرة ب(50) مبحوث، وتتوزع النسب الأخرى بدرجات متفاوتة على باقي كليات جامعة قسنطينة-2- عبد الحميد مهري.

كما أن البحث قصد اختيار طلبة الماستر 1 والماستر 2، نظرا لطبيعة هذا المستوى الأكاديمي وما يتميز به من تكوين وتنمية قدرات وتطوير معارف في التخصص الذي يتمدرس فيه الطالب، وما يتطلبه أيضا هذا المستوى من جهد واجتهاد ومثابرة، في تحقيق تكوين أكاديمي نوعي.

هذا، وقد تم اختيار مفردات العينة عشوائيا كما أشرنا إلى ذلك سابقا، لكن بناءا على مجموعة متغيرات ركز عليها هذا البحث، كمتغير الجنس، المستوى الدراسي، معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، الخبرة التي يملكها الطالب في استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي، والساعات التي يقضيها أمام الشبكات، وهذا ما سنوضحه بالجداول الآتية:

جدول رقم(02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	ك	%
ذكور	85	47.22
إناث	95	52.77
المجموع	180	100

ما يلاحظ على بيانات الجدول أعلاه، أن غالبية المبحوثين من فئة الإناث بنسبة(52.77%) مقدرة ب(95) مبحوثة، في حين بلغت نسبة الذكور(47.22%) أي ب(85) مبحوث، ولعل ما يفسر هذه النسب هو الاختيار العشوائي للمبحوثين، فضلا على أن نسبة الإناث بجميع كليات الجامعة أكبر بكثير من نسبة الذكور المتمدرسين. وقد كان الهدف من التركيز على هذا المتغير، هو علاقته بدرجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من كلا الجنسين، وهذا ما ستوضحه نتائج الدراسة بالجداول اللاحقة.

ومن خصائص العينة التي تم التركيز عليها نجد متغير المستوى الدراسي، والمتمثل في درجة الماستر1 والماستر2 كما هو معمول به بجامعة قسنطينة-2- وسنوضح ذلك بالجدول التالي:

جدول رقم(03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	ك	%
ماستر1	75	41.66
ماستر2	105	58.33
المجموع	180	100

من خلال البيانات الإحصائية المدونة أعلاه، تبين أن غالبية المبحوثين من طلبة الماستر2 بنسبة(58.33%)، وباقي النسب كانت للمستوى الدراسيي ماستر1 بنسبة(41.66%)، وقد هدف البحث من خلال التركيز على هذين المستويين، هو أن طلبة الماستر2 مقبلين على تحضير مذكرة تخرج، ما يعني أنهم قد يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الحصول على المعلومة، وتطوير آداءاتهم البحثية وغير ذلك من ما توفره تلك الشبكات من تسهيلات بحثية.

أما طلبة الماستر1، هم أيضا طلبة كانوا قد حضروا مذكرات للتخرج، تؤهلهم للانتقال إلى المستوى الأعلى وهو الماستر2. أما عن معدل استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي، فقد أظهرت الدراسة الميدانية، النتائج المبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم(04):معدل استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي

معدل الاستخدام	ك	%
يوميا	150	83.33
كل أسبوع	20	11.11
كل شهر	10	5.55
المجموع	180	100

إذن نسجل معدلات مرتفعة لاستخدام أفراد العينة، لشبكات التواصل الاجتماعي والتي قدرت بنسبة(83.33%)، بمعدل استخدام يومي، وهذا دليل على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الشباب الجامعي، بغض النظر على طبيعة الاستخدام وأغراضه، ثم يأتي الاستخدام الأسبوعي لها بنسبة(11.11%)، وحسب إجابات المبحوثين فإنهم يستخدمونها بهذا المعدل نظرا لعدم توفر الانترنيت في الإقامات الجامعية، وآخر نسبة لمعدل الاستخدام فكانت كل شهر بنسبة(5.55%) وهي بذلك أضعف نسبة للاستخدام حسب العينة المختارة للبحث،نظرا لأنها لا تستهويهم ولا يرون فيها فائدة بحسب إجاباتهم.

في حين نجد خبرة الشباب الجامعي في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كانت على النحو الذي يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم(05): يوضح خبرة أفراد العينة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

مستوى الخبرة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	ك	%
عالية	134	74.44
متوسطة	40	22.22
ضعيفة	6	3.33
المجموع	180	100

يلاحظ أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة عالية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بكل أشكالها بنسبة(74.44%)، وهذا طبيعي مادام غالبيتهم يستخدمونها يوميا، فهم يتعلمون كيفية الاستخدام واكتشاف جديدها، أول بأول، في حين نجد البعض

من أفراد العينة لديهم خبرة متوسطة في استخدامها وهم قلة بنسبة(22.22%) تليها نسبة(3.33%) وهي تمثل الخبرة الضعيفة لباقي المبحوثين.

في حين لو بحثنا عن عدد الساعات التي يقضيها الطلبة الجامعيين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فإننا نجدها موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم(06):يوضح عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على شبكات التواصل الاجتماعي

عدد الساعات	ك	%
أقل من ساعة	20	11.11
(1-3)ساعات	45	25
(4-7)ساعات	103	57.22
(8-11)ساعة	12	6.66
المجموع	180	100

يتضح من بيانات الجدول، أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت ب(57.22%) يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من (4-7)ساعات متواصلات، بغرض البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ومحاضراتهم، والتواصل مع مشرفيهم وأساتذتهم، في حين نجد نسبة (25%) من أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بمعدل ساعي قدر ب(1-3) ساعة، أما باقي النسب الأخرى فتوزعت على حجوم ساعية مختلفة، لكنها تبقى نسب ضعيفة مقارنة بالنسبة الأعلى.

ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، ودرجة الإشباع التي تقدمها لجمهور متلقيها، فلا يشعر الطالب أمامها بقيمة الوقت، مقارنة بقيمة ما تقدمه من معلومات ومعارف يتزود بها في محاضراته أو بحوثه العلمية.

جدول رقم (07): يوضح أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما من قبل الطلبة الجامعيين

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي	ك	%
الفيس بوك	140	77.77
تويتر	10	5.55
الفايبر	20	11.11
الوتس آب	10	5.55
المجموع	180	100

ما يلاحظ على بيانات الجدول، أن الفيس بوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما من قبل الطلبة الجامعيين،وذلك بنسبة(77.77%) ، والمقدرة ب(140طالبا، ثم يأتي بالترتيب الفايبر بنسبة(11.11%) يليه باقي شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى بنسب متفاوتة من حيث الاستخدام.

ويمكن تفسير هذه النسب بالعودة إلى طبيعة كل شكل من أشكال شبكات التواصل الاجتماعي، وما يميزها من خصائص تختلف عن بعضها البعض، ولعل الفيس بوك من أقوى الوسائل تأثيرا على جمهور المتلقين من الطلبة، لما له من تميز، وخدمات لا تتوفر بباقي الشبكات الأخرى، من دردشات وإرسال ملفات، وتواصل مع عدد كبير جدا من الأصدقاء، وغيرها من الخصائص.

7-3-أداة البحث الميداني :

تم جمع البيانات من خلال استخدام الاستبيان، والذي صمم بطريقة تخدم أهداف البحث وتجيب على تساؤلاته وتتحقق من فرضياته، وقد قسم الاستبيان إلى جزأين: جزء مرتبط بالبيانات العامة التي اعتبرها البحث متغيرات تحدد خصائص العينة كمتغير الجنس، المستوى الدراسي، معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، خبرة أفراد العينة في ذلك الاستخدام وساعاته،

وكان الغرض من التركيز على تلك المتغيرات دون غيرها، هو ربطها بعمليتي التحليل والتفسير، للمعطيات الواقعية التي ستسفر عليها الدراسة الميدانية.

أما الجزء الثاني من الاستبيان فقد قسم هو الآخر إلى 3 محاور، كل محور يركز على فرضية من الفرضيات التي طرحها البحث، كما يلي:

المحور الأول: يتأثر التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ويعبر عنه بالعبارات من(7-16) من الاستبيان.

المحور الثاني: يتأثر التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين بطبيعة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي، ويعبر عنه بالعبارات من(17-26) من الاستبيان.

المحور الثالث:تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دور في تدني التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين، ويعبر عنه بالعبارات من(27-36) من الاستبيان.

8-عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

8-1-عرض، تحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى (تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين)

جدول رقم(09): يوضح استجابات أفراد العينة للعبارات التي تحلل مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين

العبارات	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في البحث عن المعلومات التي تفيدك في تحسن مستواك الأكاديمي	120	67.22	60	33.88
تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في اقتصاد الوقت والجهد	140	77.77	40	22.22
تساعدك شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية قدراتك العلمية، المعرفية والمنهجية	125	69.44	55	30.55
استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي يساعدك على الاحتكاك بالخبراء في مجال تخصصك	90	50	90	50
تزيد شبكات التواصل الاجتماعي من دافعيتك نحو التحصيل العلمي	160	88.88	20	11.11
شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للاطلاع على المؤتمرات والندوات	120	67.22	60	33.88
تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل أكاديمي جيد	144	80	36	20
منذ استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي هل يمكن القول أن مستواك التحصيلي في	99	55	81	45

تحسن				
يتأثر تحصيلك الأكاديمي بدرجة استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي	**155**	**86.11**	**25**	**13.88**

كان الهدف من صياغة تلك العبارات، هو معرفة استجابات أفراد العينة لمدى تأثر تحصيلهم العلمي باستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي،ومدى قدرتها على زيادة كفاءتهم التحصيلية، وقدراتهم البحثية، وغيرها من العبارات التي ناقشت هذا المحتوى مع أفراد العينة من الطلبة الجامعيين.

وقد أظهرت نتائج هذا المحور أن غالبية أفراد العينة من الطلبة الجامعيين، يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على المعلومات والمعارف وذلك بنسبة(67.22%)، بينما باقي الطلاب لا يعتمدون عليها كمصدر للمعلومات بنسبة(33.88%)، لأنهم يعتبرونها ليست مصدر ثقة، ولا يوجد بها نوع من المصداقية بحسب إجاباتهم. أما عن قدرة تلك الشبكات في اقتصاد الوقت والجهد، فإن غالبية أفراد العينة أكدوا على ذلك بنسبة(77.77%)، خلافا على الوسائل التقليدية الأخرى التي تتطلب جهد ووقت، في سبيل الحصول على المعلومات، وهذا من شأنه أن يوفر على الطالب الكثير بخصوص جمع المادة العلمية. وزيادة كفاءته بنسبة(69.44%) بحسب درجة استجابات أفراد العينة، والاحتكاك بالمختصين والخبراء في مجال تخصصه، وهذا ما عبر عنه الطلبة بنسبة(50%)، وهي النسبة نفسها التي عبر عنها أفراد العينة بالرفض، لأسباب كثيرة منها أن المتخصصين والخبراء صعب التواصل معهم عبر هذه الشبكات، لضيق وقتهم وانشغالاتهم.

وبالنظر إلى ما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي، من خدمات ومن إغراءات لجلب جمهور المتلقين لها، فإنها صارت مصدر لزيادة الدافعية والرغبة في التحصيل لدى غالبية أفراد العينة بنسبة(88.88%)، ولأنها كذلك توفر فرص الاطلاع على المؤتمرات والندوات العلمية التي تهم الطالب، وقد عبر أفراد العينة عن ذلك بنسبة(67.22%)، وكل هذا من شأنه أن يساعد الطالب على تحسين مستواه العلمي، وهذا ما أكده أفراد العينة من الطلاب، في أن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من تحصيل الطالب وتساهم في زيادته، وهذا ما عبرت عنه نسبة(80%) من استجابات أفراد العينة، وهذا ما يدل على أن التحصيل العلمي لطلاب الجامعة يتأثر بالاستخدام الفعال والهادف لشبكات التواصل الاجتماعي،وهو ما أكده أيضا المبحوثين بنسبة(86.11%).

من هذه النتائج نخلص إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي، صارت تشغل حيزا هاما في المسارات التحصيلية للطالب الجامعي، باستخدامه الواسع لها، وفتحها لمجالات خدماتية تساعد الطالب في البحث والتنقيب والتقصي، وكل هذا من شأنه أن يحفز الطالب ويشجعه على المعرفة، لأنه صار الحصول عليها سهل وميسر وبذلك صار التحصيل العلمي لطلاب الجامعة، متأثر بدرجات متفاوتة بين طبيعة الاستخدام الإيجابي لها وبين الاستخدام السلبي لخدماتها.

8-2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية والتي مفادها: (هناك معوقات تحول دون استفادة الطلبة الجامعيين من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي

جدول رقم(10):يوضح استجابات أفراد العينة للعبارات التي تكشف عن وجود معوقات تحول دون استفادة الطلبة الجامعيين من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي

العبارات	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة	**170**	**94.44**	**10**	**5.55**
المواضيع التي تتصفحها على مواقع التواصل الاجتماعي مرتبطة بتخصصك العلمي	**102**	**56.66**	**78**	**43.33**

هناك صعوبات تحول دون استخدامك الاستخدام الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي في الجامعة	**120**	**66.66**	**60**	**33.33**
ضعف الانترنيت بالجامعة يحول دون استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي	**164**	**91.11**	**16**	**8.88**
عدم وجود الوقت الكافي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي يحول دون الاستفادة من خدماتها في تخصصك	**165**	**91.66**	**15**	**8.33**
افتقاد الجامعة للتجهيزات التكنولوجية سبب في عدم الاستفادة من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي	**149**	**82.77**	**31**	**17.22**
تفتقد الجامعة إلى إستراتيجية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	**120**	**66.66**	**60**	**33,33**
عدم استفادة كل الطلاب من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من شأنه أن يؤثر على التحصيل العلمي	**140**	**77.77**	**40**	**22.22**
عدم توافر محاضرات على شبكات التواصل الاجتماعي	**150**	**83.33**	**30**	**16.66**

على الرغم من أن التحصيل العلمي لطلاب الجامعة، يتأثر باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون الاستفادة من خدماتها، وسيتم عرض وتحليل تلك المعوقات بهذا المحور البحثي من خلال الاستجابات التي قدمها أفراد العينة حول مختلف العبارات التي تحدد وتضبط بعض المعوقات، التي تقف حاجزا أمام الطالب الجامعي، وتحول دون استفادته من شبكات التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن غالبية الطلبة من أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة، وقدر عبرت عن ذلك نسبة(94.44%) من مجموع استجابات الطلاب للعبارة، فهم إذن يتصفحون من خلالها المواقع التي تهم تخصصهم، وهذا ما عبر عنه بنسبة(56.66%)، مقارنة بالنسبة الأخرى التي تفيد بعدم تصفح الطالب لمواقع علمية تهمه من خلالها، وقد قدرت تلك النسبة ب(43.33%)، لكن هذا لا يعني على الإطلاق أن الطلبة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للترفيه فحسب، بل يستخدمونها أيضا بالمجالات التي تفيدهم، كما لاحظنا بنتائج المحور السابق.

ومع كل ذلك فإن الطلبة الجامعيين، أفراد العينة يؤكدون على وجود صعوبات تواجههم خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وهذا ما عبرت عنه نسبة(66,66%)، من مجموع الطلاب، ومن بين أهم تلك الصعوبات التي طرحها البحث للتحليل، وتم التأكيد عليها من قبل الطلاب نجد، ضعف الإنترنيت بالجامعة، وعدم وجود الوقت الكافي للتصفح عبر شبكات التواصل الاجتماعي، نظرا لكثافة المقررات الدراسية، وعدم ملائمة مواعيد الدخول لقاعة الانترنيت مع وقت فراغ الطالب بالجامعة، أيضا نقص التجهيزات التكنولوجية بالجامعة وعدم استفادة جميع الطلاب من خدماتها، للآن هناك تخصصات بالجامعة تعطى لها الأولوية في الاستخدام، لهذا لا يتمكن كل طلاب الجامعة من الاستفادة منها، فضلا على عدم وجود مواقع خاصة بنشر المحاضرات والدروس،كل هذا جعل الجامعة تفتقد لإستراتيجية محكمة، من شأنها أن تساهم في نشر ثقافة العمل بالتكنولوجيا، خاصة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل هيئة التدريس.

كل تلك العوامل قد يكون لها تأثير سلبي على المستوى التحصيلي للطالب، وشعوره بالا مساواة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة، خاصة لما تكون حكر على تخصص دون آخر، وضروري الآن أن تعالج تلك المعوقات، انطلاقا من الدور الايجابي الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعة،

وشعور القائمين عليها بروح المسؤولية، وضرورة توفيرها والاستفادة من خدماتها، سواء بالنسبة لهيئة التدريس أو الطالب الجامعي نفسه.

8-3-عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي مفادها: (قد يكون لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تدني التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين

جدول رقم(11): يوضح استجابات أفراد العينة للعبارات التي تناقش دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدني التكوين الأكاديمي للطلبة الجامعيين

العبارات	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
تغيب عن المحاضرات بالجامعة بسبب استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي	98	54.44	82	.45
فقدت الرغبة في التحصيل منذ استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي	25	13.88	155	86.11
معدلات نجاحك في انخفاض بسبب إفراطك في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	35	19.44	145	80.55
مستواك العلمي في تقهقر بسبب اعتمادك على الخدمات الجاهزة التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي	20	11.11	160	88.88
تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض غير علمية	133	73.88	47	26.11
شبكات التواصل الاجتماعي لا تشجع على المعرفة	126	70	54	30
الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي لا تفيد طالب الجامعة	136	75.55	44	24.44
توفر خدمات شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة تزيد من نقص الدافعية للتحصيل	144	80	36	20
تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دور في ضعف التحصيل لدى الطالب الجامعي	127	70,55	53	29.44

على الرغم من أن هذا البحث ينطلق من فكرة رئيسية مفادها أن شبكات التواصل الاجتماعي، تلعب دورا ايجابيا في عملية التحصيل العلمي لدى الطلبة الجامعين، إذا ما تم استخدامها على نحو هادف، إلا أنها قد تكون سببا في ضعفه، وذلك للأسباب التي سيناقشها هذا المحور، بكل عباراته، واستجابات أفراد العينة لها.

يقر غالبية أفراد العينة بأنهم يتغيبون عن المحاضرات بسبب استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وقد عبروا عن ذلك بنسبة(54.44%)، مقارنة بنسبة (45%) من المبحوثين الذين ينفون ذلك، وهي نسبة قريبة من النسبة الأعلى، ولا يمكن

الجزم بذلك إلا إذا تم انجاز بحث آخر أكثر عمق، وعلى عينة أكبر من الطلاب لإمكان تفسير هذه النسب علميا، لكن هذا لا يمنع من القول أن سهر الطالب طوال الليل على الجهاز، والتنقل عبر الشبكة العنكبوتية من موقع إلى آخر، أكيد سيؤثر عليه صحيا، ويجعله يشعر بالتعب، وعدم قدرته على حضور المحاضرات، التي في العادة تكون بالصباح الباكر.

النتيجة الأولى لم تجر معها نتيجة أخرى، وهي أن غالبية أفراد العينة فاقدين الرغبة في التحصيل، بسبب الاستخدام المفرط لها، حيث أنكر غالبية أفراد العينة كونها تفقدهم الرغبة في التحصيل، وذلك بنسبة(86.11%)، بحسب إجابات المبحوثين، ومع ذلك ينفي غالبية أفراد العينة كون مستواهم العلمي في تقهقر، بسبب ذلك الاستخدام الواسع لها، وهذا ما عبرت عنه نسبة(88.88%)، على الرغم من تصفحهم عبر الشبكات لمواقع غير علمية، وأن شبكات التواصل الاجتماعي غير مفيدة للطالب، وتزيد من نقص الدافعية وغيرها من الصور السلبية التي يحملها الطالب على شبكات التواصل الاجتماعي كما هو مبين في الجدول أعلاه

ولعل النتيجة الأخيرة تتناقض مع نتائج المحور الأول من هذا البحث، في كون شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دور في ضعف التحصيل لدى الطالب الجامعي، مقارنة بإجابات الطلبة بالمحور الأول من هذا البحث.

لكن، يبقى الاستخدام العقلاني لها، والوعي بمخاطرها وسلبياتها، والتوجه نحو الاستفادة من ايجابياتها في سبيل الوصول إلى تحصيل علمي جيد، وتذليل الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي، نحو الاستخدام الفعال لها.

وكخلاصة لكل ما تقدم نستنتج أن التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعين، قد يتأثر بدرجات متفاوتة، بمستوى الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي، وأن ضعف التحصيل قد يرجع لعوامل كثيرة، من بينها الاستخدام المفرط لها، في ظل غياب مستوى معين من الترشيد، من طرف القائمين على المؤسسة الجامعية، وفي ظل الوعي التام بأهميتها في تطوير المستوى التحصيلي للطلاب، إذا ما تم توجيه تفضيلات الطلاب وقناعاتهم اتجاهها.

خلاصة نتائج الدراسة وأهم التوصيات

يندرج هذا البحث ، ضمن البحوث الاستطلاعية الاستكشافية، الذي هدف إلى محاولة التعرف مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، وما إذا فيه بعض المعوقات التي تحول دون الاستفادة من الخدمات التي تقدمها، مع بحث دور استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضعف التحصيل العلمي لدى طلاب الجامعة، وللوصول إلى تلك النتائج اعتمد البحث على عينة من طلاب جامعة قسنطينة-2- وكانت النتائج على الشكل التالي:

1-يستخدم الطالب الجامعي شبكات التواصل الاجتماعي، كمصدر للوصول إلى المعلومات، والحصول على المعرفة، في ظل ما تمنحه من خدمات تفيد الطالب في تطوير مستواه العلمي.

2-تزيد شبكات التواصل الاجتماعي من الدافعية نحو التحصيل، بالنظر لما تقدمه من مادة جاهزة، يوفر فيها الطالب عناء البحث والوقت.

3-يستخدم الطالب شبكات التواصل الاجتماعي للإطلاع على المؤتمرات والندوات، ذات العلاقة بتخصصه العلمي.

4-يحتك الطالب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بذوي الخبرة العلمية في مجاله، من أخصائيين ومدرسين بمختلف الجامعات.

5-تتيح شبكات التواصل الاجتماعي الفرصة للطلبة، للإطلاع على المحاضرات والدروس، التي تنشرها هيئة التدريس، على مواقع التواصل الاجتماعي بكل أشكالها.

6-هناك عراقيل تواجه الطالب الجامعي، تحول دون استفادته من الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة.

7-عدم ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة، سجل كأهم تحدي يواجهه الطالب، فضلا على بعض المعوقات الأخرى كعدم المساواة بين الطلبة في ذلك الاستخدام.

8-لا تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دور في ضعف التحصيل العلمي لدى الطلبة الجامعيين، لاعتبارات كثيرة، منها أن التحصيل العلمي يتتاثر بعوامل أخرى غير شبكات التواصل، وقد يكون أحد الأسباب.

التوصيات

يوصى هذا البحث بجملة اقتراحات، نوجزها فيما يلي:

1-إعادة بحث الموضوع بسياقات نظرية ومنهجية جديدة والاستفادة من نتائج هذا البحث الاستطلاعي الاستكشافي، بالتركيز على متغيرات أخرى، في علاقتها بدرجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

2-توعية الشباب الجامعي بأهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، الاستخدام الإيجابي والفعال، بما يفيد في ترقية المستوى العلمي وتلقي تكوين أكاديمي نوعي.

3-ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بالمؤسسات الجامعية، والحرص على تطبيق التكنولوجيا وإلزام هيئة التدريس بها.

4-معالجة موضوع ضعف التحصيل العلمي، بالتركيز على عينة أكبر من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، لربط العلاقة بين ضعف التحصيل ودرجة الاستخدام.

5-عقد مؤتمرات وندوات علمية، لتشجيع الطلاب على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بمنهجية سليمة.

الهوامش:

- خلف فليح حسن: الظواهر السلوكية الخاطئة لدى الطلبة وتأثيرها على المستوى العلمي، الاتحاد العام لطلبة وشباب العراق ، بغداد، 1983 ص10 [1].

- راضي، زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية، الأردن،2003 ،ص23 [2]

3-غزال مريم، شعوبي نور الهدى:تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2013-2014،ص 17

- وليد بن محمد عوض:دور استخدام شبكة الانترنيت في التحصيل الدراسي،لطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،قسم العلوم الاجتماعية،2005،ص8 [4]

- وليد بن محمد العوض : دور استخدام شبكة الانترنيت في التحصيل الدراسي،لطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،قسم العلوم الاجتماعية،2005، مرجع سابق [5]

6-ممدوح السيد عبد الهادي شتلة،حنان كامل حنفي مرعي: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية المصرية

دراســــة ميدانيــــة على عينة من الشباب الجامعي المصري،دورية إعلام الشرق الأوسط،العدد11، خريف 2015

- تحسين بشير منصور:استخدام الانترنيت ودوافعها لدى طلاب جامعة البحرين: دراسة ميدانية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية،جامعة الكويت، المجلد 22،عدد2004،86 [7]

8-عبد الصادق حسن عبد الصادق: تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد7،العدد،2004

9-باديس لونيس:جمهور الطلبة الجزائريين والانترنيت، دراسة في استخدامات واشباعات طلبة جامعة منتوري -قسنطينة، مذكرة ماجستير،قسم علوم الإعلام والاتصال،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008،ص34

-حسن عماد مكاوي،ليلى حسن السيد:الاتصال ونظرياته المعاصرة:ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، للقاهرة،2003،ص123 [10]

-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط2، عالم الكتب، القاهر، مصر،2000،ص222 [11]

-باديس لونيس: مرجع سابق ،ص 35 [12]

13- صالح خليل أبو أصبع:الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،ط4، دار الآرام، الأردن،2004،ص 104

14-مرزوق عبد الحكم العادلي:الإعلانات الصحفية، دراسة في الاستخدامات والإشباعات،ط1، دار الفجر، القاهرة،مصر، 2004، ص118

-حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد: مرجع سابق: ص 249 [15]

-باديس لونيس: مرجع سابق ص 36 [16]

-سعود صالح كاتب: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع،المؤتمر العالمي للإعلام الإسلامي،المنعقد أيام13-14-15 ديسمبر،2011،جدة، ص 5 [17]

-ممدوح السيد عبد الهادي شتلة، حنان كامل حنفي مرعي:مرجع سابق،ص2 [18]

-المرجع السابق: ص 2 [19]

20-**أشرف جلال حسن** ، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية ، **المؤتمر** العلمي السنوي الثالث المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر "الإعلام والأسرة وتحديات العصر"، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 2009 ، ص ص 475- 567

-نجاتي محمد عثمان:علم النفس والحياة،ط16،دار القلم، الكويت، 1995،ص128 [21]

-محمد أحمد شاهين:دوافع استخدام الشبكة العنكبوتية لدى الطلاب في جامعة القدس المفتوحة، بحث منشور، 2010،ص 5 [22]

23-نورة سعود الهزاني:فاعلية الشبكات الاجتماعية الالكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية، جامعة الملك سعود، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة،العدد 33، 2013،ص8

24-فراس محمد عودة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، مقال منشور بالمجلة الالكترونية لمركز التميز والتعليم الالكتروني،مجلة صادرة عن جامعة غزة، تاريخ النشر2014/06/25،

http://elearning.iugaza.edu.ps/emag/article.php?artID=34

25-نورة سعود الهزاني، مرجع سابق ص 5

26-أبو الفتوح حلمي،أبوزيد عبد الباقي:توظيف الحاسب الآلي والمعلوماتية في مناهج التعليم الفني بدولة البحرين، المؤتمر سادس عشر للحاسب الآلي والتعليم،الرياض،2000،ص24

ـــ دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين ـــــــ